Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والظاهرة الأخرى التى تستوقف العين والبحث هى الغناء بالطبيعة غناء فرحا مبهورا ، ظل الأدب العربى يفتقده طويلا ...

وظاهرة ثالثة هى غناء أيضا ، ولكنه هذه المرة من القلب واليه وله ... لا أريد أن أسمى هذا اللون من الغناء شعر الغزل . فطالما حفل قصيدنا فى كل عصوره بالغزل ألوانا وفنونا ، ولكن ما رقرقه الشابى ليس غزلا وانما هو ... صلوات فى هيكل الحب ...

ألا ترون معى ، أن نفرد لكل من الظاهرتين الغنائيتين فصلا خاصا ، يعنى بها ؟ .. وحتى لا تلهينا الظاهرتان بغناهما عن الجوانب الفنية فى الديوان ..

كان الشابى وصافا مفتونا .. عنده عيون فيها نجل وسحر ورؤى .. فيها ملائك من الملأ الأعلى ، وصبايا رواقص ، وعذارى فتون ، وجنة ونار ، وخمر نشوة ، وجنون ...

أى دنيا مسحورة ، أى رؤيا ... طالعتنى فى ضوء هذى العيون
زمر من ملائك الملأ الأعلى ... يغنون فى حنو حنون
وصبايا رواقص ، يتراشقن ... بزهر التفاح والياسمين
فى فضاء مورد حالم ، ساه ... أطافت به عذارى الفنون
وجحيم تؤج تحت فراديس ... كأحلام شاعر مجنون
أى خمر مؤجج ولهيب ... مسكر أى نشوة وجنون (١)

وشفاه :

وردتها الحياة فى لهب السحر ، ونور الهوى ، وظل الشجون (٢)

وهو مصور صناع ... ومن أفانينه : صورة رائقة للطفولة فى حلاوتها ، وطهارتها ، وخبثها ، ووداعتها ، وعبثها ؛ ومرحها ؛ وتوثبها ؛ وتشوقها وفضولها ، وبنائها وهدمها ، وابتكارها وتقليدها ، واقبالها وعزوفها ، ورضاها ونفورها ، وسلاستها وشموسها ، وانطلاقها وضحكها ، وغناها ورقصها ، وبراءتها وخلوها ، وخيالاتها وأوهامها ، وغرورها الحلو واعتدادها ، ودلالها المعشوق ونعيمها ، وأمرها المرهوف ونهيها ، وأمانيها الطفلة وتحقيقها .... صورة رائقة للطفولة ، مع العصفور فى المرج ، والموج على صدر الشاطىء ، والغناء فى الجدول ، والصفاء فى الغدير ، والنحل فى أحواض الزهر ، والفراش فى الروض والسنابل فى الحقل ، والريح فى الخلاء ، والصدى فى الفضاء ، والشاة

(١ ، ٢) الديوان ـ قصيدة « تحت الغصون » ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .